الآثار الاجتماعية والاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية

بحث ميداني في كلية الآداب جامعة بابل

م.د. موج علي حسين جامعة بابل / كلية الآداب
art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث:

يقف العالم اليوم على أعتاب ثورة جديدة هي الرابعة في تاريخ البشرية وهي ثورة الحوسبة الرقمية، التي انطلقت في خمسينات القرن الماضي، وصلت إلى ذروتها وتطبيقاتها في الذكاء الصناعي والتكنولوجيا الحيوية وثلاثية الأبعاد والثورة الحاصلة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي والعالم الرقمي، وهي بمثابة تسونامي التقدم التكنولوجي الذي سيغير في الكثير من تفاصيل الحياة البشرية. وعبر البعض عن قلقه من هذه الثورة الرقمية، ودور المواطن في فضاء التفاعل الرقمي تمييزا عن تفاعله الاجتماعي التقليدي، فالتفاعل الرقمي أصبح أداة متاحة للجميع، فضلا عن كون الفضاءات الإلكترونية أصبحت سهلة الوصول بعد أن كانت بعيدة أو مستبعدة، ولقد شهد المجتمع الإنساني خلال العقود الأخيرة جملة من التغيرات على مختلف الأصعدة: التقنية والاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، التي أثرت على مختلف المجالات الحياتية للأفراد، والجماعات في كافة أنحاء المعمورة، ويكشف البحث أن الثورة الصناعية الرابعة لم تكن مجرد تحول تقني، بل أحدثت إعادة تشكيل للبنية الأسرية العراقية اجتماعياً واقتصادياً. ولم تعد الأسرة كياناً ثابتاً، بل أصبحت وحدة اجتماعية ديناميكية تتفاوض يومياً مع التكنولوجيا، وتبرز الحاجة إلى سياسات اجتماعية رقمية توازن بين التطور التكنولوجي والحفاظ على التماسك الأسري.

Abstract:

The world today stands on the cusp of a new revolution, the fourth in human history: the digital computing revolution. Beginning in the 1950s, it has reached its peak, with applications in artificial intelligence, biotechnology, 3D printing, and the revolution in social media and the digital world. This technological tsunami will transform many aspects of human life. Some have expressed concern about this digital revolution and the role of the citizen in the digital sphere, distinguishing it from traditional social interaction. Digital interaction has become a tool accessible to everyone, and electronic spaces, once remote or inaccessible, are now easily reachable. Human society has witnessed a series of changes in recent decades across various levels: technological, economic, cultural, political, and social. These changes have impacted all aspects of life for individuals and groups worldwide. Research reveals that the Fourth Industrial Revolution was not merely a technological transformation; it also reshaped the social and economic structure of the Iraqi family. The need

for digital social policies that balance technological development with the preservation of family cohesion is paramount.

مقدمة البحث:

شهد العالم منذ مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تحولات جذرية بفعل ما يُعرف بالثورة الصناعية الرابعة، التي تتميز بتكامل التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء والبيانات الضخمة والأنظمة السيبرانية الفيزيائية. وقد انعكست هذه التحولات على بنية المجتمعات المعاصرة، وأعادت تشكيل أنماط العمل، وأنساق الإنتاج، والعلاقات الاجتماعية، بما في ذلك بنية الأسرة ووظائفها التقليدية.

وفي السياق العراقي، حيث تعيش الأسرة تحولات اجتماعية واقتصادية متسارعة في ظل بيئة رقمية متنامية، تبرز الحاجة إلى دراسة علمية ميدانية تكشف عن طبيعة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسرة العراقية، ومدى قدرتها على التكيّف مع هذا التحول البنيوي.

ان المجتمعات البشرية لم تشهد قفزة علمية تقنية كالتي تشهدها في الوقت الحاضر نظرا للثورة المعلوماتية الكبيرة التي فجرتها التكنولوجيا نفسها في مداها الواسع وانفتاحها الكبير على الوجود الإنساني كله. فاليوم أصبحنا نعيش تجليات تلك الثورة التقنية العالية بل نحيا عصر التغير الجذري في حياتنا وتفكيرنا وحتى عملنا، فالعصر الذي نعيشه اليوم قد دخل مرحلة جديدة أبرز ملامحها السبل المتدفق من المعلومات العصية عن الإدراك، والتي أدت إلى حدوث انقلاباً وتغيرا كبيرا في عمق الوجود الإنساني نفسه.

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث:

أولاً: مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن الثورة الصناعية الرابعة تشكل مرحلة متقدمة من التطور التكنولوجي التي تميزت باندماج عميق بين التقنيات الرقمية والذكية، مما أدى إلى تغيرات جذرية في بنية الاقتصادات والمجتمعات، ولم تؤثر فقط في سوق العمل والإنتاج، بل أعادت تشكيل أنماط التفاعل الأسري، وإدارة الموارد، وتوزيع الأدوار، ونظم القيم. فلم تعد الأسرة في العصر الرقمي مجرد وحدة قرابيه تقليدية، بل أصبحت بنية اجتماعية تتفاعل يومياً مع منظومات تقنية متداخلة تشمل الذكاء الاصطناعي، والهواتف الذكية، والعمل عن بعد، ومنصات التواصل، والاقتصاد الرقمي، وهذا خلق مرونة اقتصادية لبعض الأسر، مقابل هشاشة اقتصادية لأخرى تفتقر للمهارات الرقمية، ومن منظور سوسيولوجي فأن الثورة الصناعية الرابعة تمثل مرحلة تحول تكنولوجي تتسم بتقارب التقنيات الرقمية والفيزيائية والبيولوجية، وبظهور أنظمة سيبرانية–فيزيائية وذكاء اصطناعي واتصال دائم، بما يؤدي إلى تغيير أنماط العمل والتواصل والاستهلاك داخل الأسرة العراقية، وهذا ما يشير إلى أن التحول التكنولوجي يقود إلى إعادة تنظيم الأدوار الاجتماعية، وتغيير جذري في أنماط الإنتاج والعمل والتكنولوجيا وما يتبعه من إعادة تشكيل اجتماعي. فإن الأسرة بوصفها مؤسسة أولية تُعد أكثر المؤسسات حساسية تجاه التحولات التكنولوجية، لأنها تمثل نقطة الالتقاء بين الاقتصاد والثقافة والتنشئة. ويمكن القول إن الثورة الصناعية الرابعة أعادت تشكيل الأسرة العراقية في ثلاثة مستويات مترابطة، تتمثل في المستوى البنيوي (الأدوار والتكوين)، والمستوى الوظيفي (التنشئة والاقتصاد)، والمستوى القيمي (الهوية والسلطة). ومن هذا المنطلق تتجسد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: ما طبيعة الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثتها الثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية، وما مستوى التكيّف الأسري مع هذه التحولات الرقمية؟ وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

١. ما أبرز التحولات الاجتماعية داخل الأسرة العراقية في ظل الثورة الصناعية الرابعة؟
٢. ما التأثيرات الاقتصادية المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية على دخل الأسرة وأنماط إنفاقها؟
٣. هل أسهمت التقنيات الحديثة في تعزيز التماسك الأسري أم في إضعافه؟
٤. ما مستوى وعي الأسر العراقية بمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة؟

ثانياً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الراهن في تحقيق أهدافه المرجوة منه من حيث التعرف على خصائص وسمات الثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها على الاسر في المجتمع العراقي، وعلى بنائه ككل، وتكمن أيضاً في ندرة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها على الأسرة العراقية. وكذلك مناقشة بعض ايجابيات هذه الثورة مثل تحقق معدلات عالية من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية وتخفيض تكاليف الإنتاج، وبالتالي تأمين خدمات ووسائل نقل واتصال تجمع بين الكفاءة العالية وثمن أقل والمساهمة في رعاية صحية أفضل للإنسان، كما أنها تختصر الكثير من الوقت في عملية التطور. كما أن لها كثير من السلبيات التي من الممكن أن تتمثل في انتشار البطالة على نطاق واسع، وتكمن أهمية في:

١-الأهمية النظرية

أ-إثراء الأدبيات السوسيولوجية العربية حول الثورة الصناعية الرابعة لأنه يجمع بين علم اجتماع الأسرة وعلم اجتماع التكنولوجيا والتحول الاقتصادي الرقمي.

ب-تقديم إطار مفاهيمي يربط بين التحول التكنولوجي وبنية الأسرة.

٢-الأهمية التطبيقية

أ-دعم صناع القرار في فهم التحولات الاجتماعية المرتبطة بالتحول الرقمي لأن ربطه بالعراق له سند واقعي، لأنه كثير من تقارير حديثة تشير إلى توسع استخدام الإنترنت والخدمات الرقمية في العراق.

ب-اقتراح سياسات اجتماعية واقتصادية داعمة للأسرة في البيئة الرقمية مع إبراز حاجة البلد إلى تسريع التحول الرقمي، وتوسيع الشمول المالي الرقمي، ورفع المهارات الرقمية، وهي كلها متغيرات تمس الأسرة اجتماعياً واقتصادياً.

ثالثاً: أهداف البحث:

١-تحليل التحولات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة العراقية نتيجة الثورة الصناعية الرابعة.

٢-تحديد التأثيرات الاقتصادية المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية على الأسر.

٣-قياس مستوى التكيف الأسري مع التقنيات الحديثة.

٤-اقتراح توصيات لتعزيز الاستقرار الأسري في ظل التحول الرقمي.

رابعاً: مفاهيم البحث:

١- مفهوم الثورة

أن مصطلح الثورة يعتبر من أكثر المصطلحات شيوعاً في كتابات الساسة والمفكرين والباحثين. وهو من المفاهيم التي لم تحدد تحديدا دقيقا نظرا لتباين استخدامه بتباين التخصصات والأغراض والموضوعات، فنحن نستخدم الاسم " ثورة " ومازلنا نستخدم أيضا الصفة Revolutionary لكي نشير الى أنواع متباينة من التغيرات، سواء كانت في النظام السياسي أو الاجتماعي أو تغيير في البناء الاقتصادي والثقافي، أو في كل هذه النظم مجتمعة .[١]

وهناك من يعرف الثورة بأنها "عملية هدم وبناء"، هدم للنظام الذي ثار الناس ضده، وبناء نظام آخر يحل محله، مستجيباً لتطلع الثائرين إلى الحرية والعدالة والكفاية ، وقد يكون الهدم سريعاً شاملاً وعميقاً، وقد يتم على مراحل، لا سيما في البلدان التي ينهار فيها نظام الحكم جملة واحدة وفى زمن قياسي قد يؤدي إلى ترنح الدولة، ومن ثم يتعاملون مع عملية الهدم بمشرط جراح وليس بمعول فلاح، وهناك من يعرفها بأنها عملية إجبار الحاكم على التنحي وقلب نظام الحكم وتقاس نجاحها بمدى قدرتها على ازاحة الطاغية في أسرع وقت ممكن دون أن تعنيهم مسألة بناء "مؤسسات الثورة".[٢]

فقد عرف " جوردن مارشال " الثورة: بأنها أحداث نادرة الوقوع – نسبياً – ولكنها هامة من الناحية التاريخية، يتم خلالها قلب النظام السياسي والاجتماعي كلية، وذلك باستخدام وسائل عنيفة عادة، ثم يتم إعادة بنائه على أسس جديدة بقيادة جديدة .[٣]

ويرى البعض أن الثورة مصطلح يستخدم في سياقات ومعان عديدة، فقد يكون إشارة إلى تغيرات جذرية وأساسية في حقل من حقول العلم والمعرفة، كالقول بالثورة الصناعية أو الاقتصادية أو الثقافية. أو قد يكون إشارة إلى تحولات رئيسية في البنى الاجتماعية والسياسية. وقد تشير الثورة إلى تغيرات تحدث عن طريق العنف والانقلاب في شكل حكومة بلد ما.

٢-مفهوم الثورة الصناعية الرابعة:

هي العصر الصناعي الرئيسي الرابع منذ الثورة الصناعية الأولى في القرن الثامن عشر. يتميز بدمج التقنيات التي تطمس الخطوط الفاصلة بين المجالات المادية والرقمية والبيولوجية[1][٤] ويتميز هذا البرنامج باختراق التكنولوجيا الناشئة في عدد من المجالات، بما في ذلك الروبوتات، والذكاء الاصطناعي ، و blockchain ، وتكنولوجيا النانو، والحوسبة الكمومية، والتكنولوجيا الحيوية، وإنترنت الأشياء ، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والمركبات المستقلة. وقد ربطها كلاوس شواب مع "العصر الثاني للآلة" [2][٥] من حيث آثار الرقمنة والذكاء الاصطناعيAI)) على الاقتصاد، لكنه أضاف دورا أوسع للتقدم في التقنيات البيولوجية[3][٦]. إنه يعرقل كل الصناعات تقريبًا في كل بلد. وتبشر اتساع وعمق هذه التغييرات بتحويل أنظمة الإنتاج والإدارة والحكم بأكملها.

التعريف الاجرائي لمفهوم الثورة الصناعية الرابعة هي تحول تكنولوجي–اقتصادي سريع وعميق يفضي إلى إعادة تنظيم أنماط الحياة والعمل والعلاقات الاجتماعية والقيم داخل المجتمع، بما ينعكس مباشرةً على الأسرة العراقية ووظائفها.

٣-مفهوم الأسرة:

يمثل ارسطو الاتجاه الأول مرحلة ما قبل البحث كفيلسوف أغريقي – يعرف ارسطو الأسرة بأنها أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة إذ من الضروري أن يجتمع كائنان لا غني لأحدهما عن الآخر وتتألف الأسرة من الزوج والزوجة والبنين، العبيد والأرقاء.[٧]

ويمثل الاتجاه الثاني الداروينية الاجتماعية بل Bell. N. W. وفوجل Vogel، ويعرفان الأسرة بأنها "وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعيًا مع أطفالهما ونظرًا لأن بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها عن طريق التبني فلا يلزم إذن أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجيا بها وتسمى هذه الوحدة عادة "الأسرة" .[٨]

ويعرف أوجبرن الأسرة بأنها "نظام عالمي أكثر من كافة النظم الأخرى رغم قيام هذه النظم بوظائف جزئية عديدة في وظائف الأسرة". وفي كثير من المجتمعات نجد أن الأسرة ما زالت هي النمط الاجتماعي الأساسي الذي يمكن أن نطلق عليه كلمة نظام على الرغم من أن الضبط الاجتماعي، التعليم، الدين، الحماية، التجديد، هي من وظائف المنظمات والمؤسسات الأخرى إلا أنها تدار عن طريق الأسرة وحتى في مجتمعنا المعاصر تلعب الأسرة دورًا هامًا في هذه الوظائف العامة وفي هذا المجتمع أصبح التصنيع، والتحضر والأمن في تقدم مضطرد ومن ثم تفقد الأسرة كثيرًا من وظائفها التقليدية.[٩]

وتمثل الأسرة نمطاً حيوياً من العاطفة والود والتفاهم سواء كان ذلك بين الزوج والزوجة أو بين الأهل والأبناء أو بين الإخوة والأخوات أو بينهم جميعاً، وعندئذ يمكن وصفها بالأسرة المتماسكة المستقرة[١٠] ونورد هنا تعريف آخر لأوجبرن " وهو يرى أن الأسرة عبارة عن رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو من زوجة مع أطفالها ويضيف إلى أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفرادًا آخرين كالجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة .[١١]

والأسرة هي: مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعاً لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها.[١٢]

التعريف الاجرائي لمفهوم الأسرة هي وحدة اجتماعية أساسية تتكون من أفراد يرتبطون بعلاقات قرابة أو زواج، تؤدي وظائف اجتماعية واقتصادية وتربوية، وتتأثر أنماط تفاعلهم وإدارة مواردهم بتقنيات الثورة الصناعية الرابعة.

سادساً: التوجه النظري للبحث: نظرية الحتمية التكنولوجية:

تعتبر نظرية الحتمية التكنولوجية من النظريات المادية التي اهتمت بتأثير التكنولوجيا على شعور وتفكير وسلوك الأفراد وعلى التطور التاريخي للمجتمعات[١٣]، وانطلقت هذه النظرية من أعمال كل من هارولد انيس ومارشال ماكلوهان حيث ركزوا على الدور الرئيسي الذي تقوم به وسائل الإتصال والتكنولوجيا المستعملة في وسيلة الإتصال المسيطرة في كل مرحلة من مراحل التاريخ، من جهة اعتبر ماكلوهان بأن المواصفات الأساسية لوسيلة الإتصال المسيطرة في فترة زمنية هي التي تؤثر على التفكير وكيفية تنظيم المجتمعات أكثر من مضمون الرسالة الإتصالية من منطلق أن التحول في تكنولوجيا الإتصال يؤدي إلى التحول في التنظيم الاجتماعي. بل في حواس الإنسان التي تصبح الوسائل امتدادا لها مثل الكاميرا للعين، الميكرفون للسمع، الحاسبات الآلية للعقل .[١٤] وترجع هذه النظرية الى جهود العالمان (مارشال ماكلوهان) و (هارود أنيس).

وتقوم نظرية مارشال ماكلوهان على عدة مسلمات وهي:

-1أن الوسائل الاتصالية هي امتداد لحواس الإنسان والثانية هي أن الوسيلة هي الرسالة والثالثة هي تقسيم الوسائل إلى ساخنة وباردة.

٢-أن أي تغيير اجتماعي هو نتاج لتغيير في تقنيات الاتصال بل ان تحولات المجتمع ترتبط بطبيعة وسائل الاتصال أكثر من ارتباطها بمضمون الرسائل التي يتم بثها عبر تلك الوسائل.

وحدد ماكلوهان تاريخ الانسان بأربع مراحل:

١-المرحلة الشفوية، مرحلة ما قبل التعلم أي المرحلة القبلية.

٢-مرحلة كتابة النسخ التي ظهرت بعد هومر في اليونان القديمة واستمرت الفي عام.

٣-عصر الطباعة من سنة ١٥٠٠الى سنة١٩٠٠تقريبا.

٤-عصر وسائل الإعلام الإليكترونية حتى الوقت الحالي.

وتعرضت النظرية للنقد الذي يتهم النظرية بالبساطة المفرطة فالثورات تكنولوجية كانت أو إجتماعية لا تبدأ أو تنتهي في نقطة زمنية محددة أو مكان واحد، الثورات هي عملية ذات جذور عميقة وأبعاد كثيرة. كما تشير اليزابيث أيزنشطاين إحدى الناقضات لهذه النظرية أن تكنولوجيا المطبعة تطورت في الصين مئات السنين قبل تطورها في أوروبا لكن الخلفية الإجتماعية في الصين لم تجعلها وسيلة اتصال جماهيرية الأمر الذي جعل من المطبعة وسيلة للإتصال الجماهيري في أوروبا، وأن الإضطراب وعدم الإستقرار يظهر بشكل خاص في فترة النهضة الإيطالية (فترة ولادة وتجدد في الفنون والأدب والعلوم) ويرى ريتشارد بلاك أن القرية العالمية التي زعم ماكلوهان وجودها لم يعد لها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر. أن التطور التقني استمر في مزيد من التطور بحيث أدى الى تحطيم القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا فالعالم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم فيها أناس كثيرون ولكن كل

منهم يعيش في عزلة ولا يدري شيئا عن جيرانه ويمكن ان يوصف هذا التطور بأنه تحول من التجميع الى التفتيت واللامركزية .[١٥]

وبذلك يمكن القول بأن نظرية الحتمية التكنولوجية: هي أقرب النظريات إلى موضوع البحث حيث أن الثورة الصناعية الرابعة تطورت بشكل كبير ومازالت في مزيد من التطور بحيث أدت إلى التحول في التنظيم الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع بل داخل الأسرة الواحدة. حيث أن الأسرة عبارة عن بناء ضخم من العلاقات الإجتماعية تضم العديد من الأشخاص في العائلة الواحدة، وأصبح تأثير وسائل الإتصال عليهم واضح، حيث أن كل واحد فيهم يعيش في عزلة ولا يدري شيئاً عن الآخر ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من التجميع إلى التفتيت داخل الأسرة الواحدة وإعلاء سمة الإغتراب بين أفرد الأسرة، وتعتبر هذه النظرية منطلقاً للبحث الحالي.

المبحث الثاني: الثورة الصناعية الرابعة وخصائصها وأثرها في أنماط الحياة والعمل والعلاقات الاجتماعية

أولاً: الثورة الصناعية الرابعة – تطور تاريخي

لقد تطورت المجتمعات الحديثة من الزراعة إلى الصناعة قليلة الإنتاج غزيرة الأيدي العاملة، ثم الصناعة غزيرة الإنتاج قليلة الأيدي العاملة، ثم دخلنا إلى عصر استخدام الروبوت وما تتبع ذلك من وسائل الإنتاج الحديثة، ومع التطور المذهل الذي اجتاح العالم طرقنا مجتمعات المعرفة والمعلومات التي سُميت مجتمعات ما بعد الصناعة "مجتمعات ما بعد الحداثة" واستلزم ذلك أن ارتكز تقسيم تطور المجتمع البشري على مراحل كان أساسها مجموعة من المعايير لعل أبرزها القاعدة الفكرية للتكنولوجيا[١٦]، وإذا تتبعنا هذه السلسلة من بدايتها نجد أن أول مراحل التطوير، مرحلة المجتمع الزراعي فهي التي مهدت لأن تتشكل بدايات القاعدة الفكرية التكنولوجية من حصيلة التجربة والخطأ من المهارات الحرفية المكتسبة، وفي ثاني مراحل التطور مرحلة المجتمع الصناعي تأسست القاعدة التكنولوجية التي تولدت من العلم بفروعه المختلفة أما المرحلة الثالثة التي يحملها لنا المستقبل والتي بدأت بشائرها في الظهور وفي مرحلة مجتمع ما بعد الصناعة، فإن قاعدتها الفكرية تقوم على نظرة للعلم بصفة خاصة والمعرفة الإنسانية بصفة عامة.[١٧]

فقد حدثت قفزات في التاريخ لطريقة الاتصال المادي والثقافي بين المناطق الجغرافية المختلفة، وكان هناك توافق متوازن بين خطي الاتصال المذكورين، فالتوازي مع الثورة التكنولوجية الأولى، والتي بدأت منذ عشرات الآلاف من السنوات الماضية، حدثت تقدم جوهري في وسيلة الاتصال المادي. كما حدث تغير نوعي في أداة التواصل الثقافي بنشأة اللغة، وجرى تطوير وسائل الاتصال المادي الانتقال بظهور وسائل النقل المائي، وسمح تقدم النقل البري والبحري بتطور التواصل الثقافي عبر انتقال المخطوطات الورقية، ومن ثم إثراء اللغة لأغراض التعبير الأدبي والفلسفي والعلمي، وذلك في الحضارات الزراعية والتجارية الكبرى في العصر القديم (حضارات الشرق الأدنى والإغريق) والعصر الوسيط (الحضارة العربية الإسلامية)، وببزوغ الثورة التكنولوجية الثانية في التاريخ البشري (الثورة الصناعية)- مدفوعة بقوى اجتماعية معينة في أوربا- ظهرت ارهاصات الثورة المعاصرة في النقل، من خلال تقدم الملاحة البحرية، وما سمحت به من كشوف جغرافية كبرى في أوائل القرن السادس عشر (كشف رأس الرجاء الصالح والأمريكيتين)، ومع اكتشاف طاقة البخار واستخدامها الصناعي المتطور في أواخر القرن الثامن عشر، حدثت ثورة موازية في النقل البري عبر السكك الحديدية في القرن التاسع عشر، وعبر السيارة العاملة بالوقود من البترول في أوائل القرن العشرين، ثم ثورة النقل الجوي بتصنيع الطائرة لأغراض الاستخدام العسكري والمدني وخاصة منذ العقد الثالث للقرن العشرين.

ولقد كان ذلك إيذانا ببدء رحلة مثيرة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فبعد أن نجح الإنسان في صنع آلته البخارية الكهربائية لتنوب عنه "عقليا" سعى إلى بناء آلة تخفف عنه "عضلياً" الممتدة منذ الربع الأخير للقرن الثامن عشر إلى الربع الأخير من القرن التاسع عشر، والتي شهدت تصنيع واستخدام الآلات

والمعدات من المعادن خاصة الحديد واستخدام مصدر الطاقة الصناعي ممثلاً في البخار. جاءت "الثورة الصناعية الثانية" والتي شهدت التقدم النوعي في مصادر الطاقة الكهرباء والبترول، وفي استخدامات الحديد والصلب، وذلك خلال ثلاثة أرباع القرن الممتدة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية تقريباً ١٩٤٥، ثم تلتها ثورة صناعية ثالثة قامت على تغير نوعي في الطاقة بالذات، وذلك باكتشاف الالكترونيات، ومن ثم الطاقة النووية، ولقد استخدمت الالكترونيات من خلال ما يمكن ان نطلق عليه الثورة الالكترونية استخداماً متطورا عبر قفزات نوعية منذ أواسط الأربعينيات حتى أواسط السبعينات من القرن العشرين، ولما توافرت الأسس العلمية والوسيلة التكنولوجية المناسبة لبناء الآلة الحاسبة والتي لم تكتمل محاولة بنائها في القرن التاسع عشر، حتى تحقق الحلم المنظر في نهاية أربعينيات القرن العشرين، وخرج إلى الوجود الكمبيوتر الرقمي Digital Computer ثمرة لالتقاء علوم الفيزياء والرياضيات المنطقية والهندسة الاليكترونية، ولقد كان ذلك بداية لثورة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي نعيشها الآن، صنيعة الامتزاج الخصب لثلاثية: عتاد الكمبيوتر Hardware، والبرمجيات Software، وشبكات الاتصالات Communication Network وعلى مدى نصف القرن الماضي، ارتقت هذه التكنولوجيا بصورة غير مسبوقة خلال سلسلة من النقلات النوعية للتوالي أجيال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ويتسارع ظهورها وانقراضها.[١٨]

ويعيش العالم اليوم فترة زاخرة بالأحداث لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل، فالعالم يمر في فترة ثورة تكنولوجية تبدو الثورة الصناعية الكبرى التي انجزتها الرأسمالية قبل قرنين ازاءها شيئا ضئيلا، كانت واحدة من السمات الرئيسية لكثير من اشكال التواصل الحديثة منذ نشأتها، الا انها استوعبت ووسعت النطاق وعمقت الاثار لجميع الاساليب والتقانات المعروفة في عالم اليوم، فالعالم يشهد كل يوم بل كل ساعة انجازا جديدا ليحل محل انجاز سابق وليدخل في حياة الانسان ليصبح جزءا من حياته .[١٩]

وسرعان ما داهمت البشر العاديين ثورة أخرى داخل الثورة الالكترونية- اذا صح هذا التعبير- منذ اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن العشرين، وهي ما قد يطلق عليها ثورة التكنولوجيا العالية -High Technology وخاصة في المجالين الالكتروني والحيوي، ففي المجال الالكتروني الدقيق تم استحداث جملة تغيرات نوعية في أجهزة معالجة المعلومات، وأجهزة الاتصال عن بعد، وبعد ان كان هناك مجالات منفصلان نسبيا هما المعلوماتية Informatics والاتصاليةTelematics ، فقد اندمجا ليصبحا نواة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتقدمة الحالية في مطلع القرن الحادي والعشرين، باستخدام التطور في تكنولوجيا النقل المعلوماتي الرقمية، وهو ما يطلق عليه اضفاء الصبغة الرقمية أو Digitalization، وتلك ثورة الاتصال أو التواصل الشبكي عبر العالم كله.[٢٠]

ويرتبط مفهوم الثورة الصناعية الرابعة، الذي كانت ألمانيا المبادرة إلى إطلاقه، بأتمتة الصناعة، والتقليل من عدد الأيدي العاملة فيها، بحيث يقتصر الدور البشري في الصناعة على المراقبة والتدقيق، وشرط الوصول إلى ذلك وجود قدرات علمية توظف في امتلاك بنية تقنية ورقمية متطورة، إلا أن الإيجابيات الكبيرة التي يمكن أن تحققها هذه الثورة، لصالح البشرية، تقابلها سلبيات ستترتب عليها وستعاني منها المجتمعات، بما فيها مجتمعات الدول المتقدمة ، وهناك ثلاثة أسباب للاعتقاد ان التحولات اليوم لا تمثل مجرد إطالة أمد للثورة الصناعية الثالثة بل دخول في الثورة الصناعية الرابعة وهي السرعة والنطاق ونظم التأثير. أن السرعة في التغييرات الحالية ليس لها سابقة في التاريخ. بالمقارنة مع الثورات الصناعية السابقة، تتطور الثورة الصناعية الرابعة بسرعة عالية، علاوة على أنها تطال كل صناعة تقريبا في كل بلد. وأن سعة وعمق هذه التغييرات تبشر بتحول لجميع نظم الإنتاج، والإدارة، والحوكمة.

وبطبيعة الحال، وبعد العرض السابق نستطيع القول أن الثورة الصناعية الرابعة ارتبط عبر سنوات طويلة بالتطور الحضاري والثقافي والمعلوماتي والاقتصادي منذ العصور القديمة بدءاً من الثورة التكنولوجية الأولى بظهور وانتشار الزراعة، مروراً بمرحلة نضج خلال الثورة التكنولوجية الثانية (الثورة الصناعية)،

ثم ازدهر وتسارع ازدهار في منتصف القرن العشرين خلال ما يمكن ان نطلق عليه الثورة الالكترونية ثم ثورة التكنولوجيا العالية منذ اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات من القرن العشرين، وانتهاء إلى ثورة الاتصالات والمعلومات في مطلع القرن الحادي والعشرين، ومن ثم فهي ليست وليده العصر الحالي بقدر ما هي ترتبط به فقط بسبب التقدم التقني الكبير الذي وصلنا إليه الآن.

ثانياً: التغيرات الأسرية بعد الثورة الصناعية الرابعة:

تُعد الآثار الاجتماعية والثقافية والحقوقية من النتائج الجوهرية والتحديات التي تفرضها الثورة الصناعية الرابعة، حيث تؤثر بشكل عميق على بنية المجتمعات وعلاقات الأفراد والمؤسسات، وتتسم هذه المرحلة من التطور التكنولوجي بتغيير نمط الحياة والعمل، مما يؤدي إلى تكوين مجتمعات أكثر ترابطاً وتفاعلاً في بيئة رقمية متسارعة، رغم ما يرافقها من مخاطر تتعلق بانتهاك الحقوق الفردية وتهديد الخصوصية، ويتزايد الاعتماد على البيانات والتقنيات الرقمية، الأمر الذي يفرض ضرورة صياغة أطر تنظيمية تضمن حماية الحقوق الأساسية، خاصة حق الخصوصية وحرية التعبير، وتجنب الاستغلال غير المشروع للمعلومات الشخصية، وعلى المستوى الاجتماعي، يُلاحظ تصاعد فجوة التكنولوجيا بين الفئات الاجتماعية المختلفة، مما يهدد بزيادة الفوارق الاجتماعية إذا لم يتم توفير فرص متساوية للوصول إلى التقنيات الحديثة، الأمر الذي قد يؤثر على استقرار المجتمعات وتماسكها. كما أن التحول التكنولوجي يتطلب من المؤسسات الحكومية والأهلية العمل على تعزيز الثقافة الرقمية والتعليم المستمر، لضمان تحقيق مكاسب اجتماعية عادلة وتقليل آثار التهميش والتفاوت.[٢١]

لقد فرض التطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا المعلومات والإتصال في العقدين الأخيرين، خاصة مع انتشار الإنترنت، حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون في عالم إفتراضي سرعان ما أصبحت إفرازاته تتحكم شيئاً فشيئاً في الواقع الإنساني والسياسي والإجتماعي لسكان الكرة الأرضية ولعل من أهم إفرازات هذا العالم الذي لا يكاد يستقر على حال ما أصبح يعرف بشبكات التواصل الإجتماعية التي يشترك عبرها ملايين الناس كل حسب اهتماماته وميوله .[٢٢]
حيث أدى التقدم التقني السريع إلى إضعاف الروابط الأسرية، وتقليل فرص تواصل أفراد الأسرة وتحاورها، وذلك لما وفره هذا التقدم في مجال الإتصال لكل فرد من أفراد الأسرة إمكانية الإنعزال عن أسرته، والتواصل مع العالم الخارجي[٢٣] ، وبقدر ما أمدنا الإنترنت بمعلومات بقدر ما أدى إلى نضوب العلاقات الإجتماعية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة حتى كادت تصبح بمثابة تروساً في عجلة التكنولوجيا الشرسة .[٢٤]

وعلى الرغم من افتراضية المجتمع الذي نشأ على شبكات التواصل الإجتماعي إلا أنه يحمل في طياته الكثير من المخاطر متمثلة في انهيار الأخلاق والقيم وفقدان الوحدة الأسرية[٢٥]، وذلك لغياب آليات الحماية الفاعلة لمراقبة ما يحدث على هذه الشبكة العالمية، والتي تمس أفراد الأسرة، ويقعون فريسة لها مثل الخيانة الزوجية الإليكترونية، والتحرش الإليكتروني والجرائم الإليكترونية، وظهور ما يعرف الآن بأرامل الإنترنت، والإغتراب داخل الأسرة رغم تواجدهم في مكان واحد وهو ما أصاب البناء الأسري بالتصدع والإنهيار، وفقدان المحبة والألفة والمودة والتواصل بين الزوجين والأبناء والذي يمثل تهديداً لإستقرار الأسرة.

وإنفصال الفرد عن البيئة الإجتماعية التي يعيش فيها وإنعدام القوة والتي تعني شعور الفرد بعدم تأثيره في أحداث الأسرة أو المجتمع وينتج عن ذلك عدم الثقة في النفس واللامبالاه والسلبية وإنعدام المعنى الذي يعني عدم فهم الفرد ما يجري حوله من أحداث بسبب الغموض وعدم قدرته على التمييز بين الإختيارات والظروف الإجتماعية وانعدام المعايير حيث يشعر الفرد بانهيار القيم والمعايير والعلاقات الإجتماعية.[٢٦]

ثالثاً: أثر البيئة الرقمية في الحياة اليومية داخل الأسرة :وفيما يلي سوف نتناول بعض العوامل التي لها علاقة التحول الرقمي بالأبناء وأنماط التنشئة، ومنها نجد أن هناك ترابط وتفاعل وثيق بينهما، وهذا ما أثبتته الدراسات الاجتماعية التي أجريت في هذا الصدد ويتضح ذلك فيما يلي:

ولا يمكن لأحد أن ينكر مدى مساهمة وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة فيما حدث للأسر. بل وفي جميع المجتمعات على مستوى العالم. فأصبحت الأسرة تعاني الكثير والكثير من المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري والتطرف والعنف وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ وهو ما أدى إليه انتشار وسائل الاتصال الحديثة، ومما لا شك فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك [٢٧].

فعلى مستوى العلاقة الزوجية يتبين لنا مما سبق عرضه أن للفتور في العلاقة الزوجية أسباب عديدة لكن الجديد كما يرى علماء الاجتماع أن دخول الإنترنت وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي إلى البيوت أفقد العلاقة الزوجية قدسيتها، فالزوجة والزوج على حد سواء لا يستطيعان ممارسة حياتهما إلا بوجود الهاتف المحمول الذي أصبح شيئا أساسيا وضروريا، ومن الصعب الاستغناء عنه. فكل الأمور تتم من خلاله. وهذه التكنولوجيا الحديثة أصبحت تقلل أحيانا من اللحظات الدافئة والحميمية بين الزوجين. وعلى الرغم من أهمية هذه المواقع في الاتصال والتواصل إلا أنها فتحت ثغرة كبيرة في الترابط والتماسك الأسري .[٢٨]

ومن مخاطر الإنترنت أنه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية وهو ما يطلق عليه " الخيانة الإليكترونية "، وانتشار المواقع الجنسية، ومتابعة المواد الإباحية وهي مواقع تحاول إشباع الغريزة الجنسية لزائريها عن طريق العري والإيماءات الخليعة والماجنة أو إمتاعهم بعرض الأفلام الإباحية وكذلك مواقع تحاول إرضاء الجوانب العاطفية والاجتماعية والجنسية لمستخدميها عبر البريد الإليكتروني أو من خلال المواقع الحوارية أو مواقع الدردشة.[٢٩]

ومن أخطر الأمور على الأسرة هو إدمان أحد الزوجين للإنترنت، وافتتانه بمواقع الرذيلة، وبدأ ينتشر ما يسمى "الإباحية الإليكترونية "عبر شبكة الانترنت، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق صندوق الرسائل عبر الشبكات الاجتماعية [٣٠]، لقد وفرت شبكة الإنترنت أكثر الوسائل فعالية وجاذبية لصناعة ونشر الإباحية [٣١]، والمقصود بالترمل هنا وقوع المستخدم فريسة إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يعاني أزواجهم أو زوجاتهم غياب الشريك وتقصيره في دوره في حياة أسرته. وهذه الصفة تحملها المرأة عندما يتوفى الزوج نفسياً ومعنوياً في حياة الزوجة بسبب إدمانه للإنترنت الكثير من الزوجات هذا الضيف الثقيل الذي يتقاسم معهن أزواجهن ويفصل هؤلاء الأزواج عن التواصل إجتماعياً مع الأسرة، وإقامة علاقة حميمة مع نساء مجهولات عبر الإنترنت .[٣٢]

وقد امتدت الآثار السلبية للإنترنت في مجتمعنا أنه أشاع الفساد داخل الأسرة حيث ارتفعت معدلات الطلاق بسبب الإنترنت [٣٣]. هذا ولم تقتصر الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة في الدول النامية فحسب بل أثبتت الدراسات أن موقع الفيس بوك مسؤول عن ثلث حالات الطلاق في بريطانيا، وتضمنت أسباب الانفصال في ثلث دعاوى الطلاق في بريطانيا لعام ٢٠١١ مقولات واعلانات أحد الزوجين على صفحته في موقع الفيس بوك للتواصل الاجتماعي، أو إرسال أحد الزوجين رسائل غير لائقة للجنس الآخر، كما كشفت دراسة إجتماعية حديثة نشرتها صحيفة " ديلي اكسبريس " البريطانية أن ٤٣% من الآباء والأمهات عبروا عن قلقهم على أبناءهم من تأثير المواقع الإجتماعية وخاصة الفيسبوك كما ربطت الدراسة بين قضاء الأبناء فترات طويلة على شبكات التواصل الاجتماعي ومعاناتهم من السمنة [٣٤].

كما أكدت دراسة أمريكية حديثة أن الدرجات التي يحصل عليها طلاب الجامعات المدمنين شبكة الإنترنت

وتصفح موقع الفيس بوك أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت أدنى بكثير من تلك التي يحصل عليها نظراؤهم الذين لا يستخدمون هذا الموقع [٣٥]كما أكدت دراسة استرالية أن ٨٤% من الأطفال الكنديين ينشرون صورهم الشخصية على صفحات المواقع الإجتماعية مثل (الفيسبوك) وهو ما يجعلهم أكثر عرضة لجرائم انتهاك الخصوصية، والإعتداءات الجنسي .[٣٦]

وتعد جرائم الإنترنت الإلكترونية من الجرائم المستحدثة في العالم المعاصر، ويكون الشباب ضحية لهذه الجرائم كما في جرائم النصب والاحتيال التي يكون ضحيتها المستخدم. فقد تكون شبكة الإنترنت محرضة على ارتكاب الشباب للجريمة، ومن المعلوم أن شبكة الإنترنت تَحوي مواقع تدعو إلى ارتكاب الجرائم وتشرح كيفية ارتكابها، وتشمل هذه الجرائم على جرائم الاختراقات كتدمير واختراق المواقع الرسمية أو الشخصية أو الاستيلاء على الأرقام السرية لآخرين، وجرائم الأموال كالسطو على أرقام البطاقات الإتمانية أو غسيل الأموال، وجرائم القرصنة وسرقة المواقع، وجرائم الإرهاب وبث أفكار متطرفة سياسياً أو دينياً، والاعتداء علي الملكية الفكرية، والغش المعلوماتي [٣٧]، وزاد ذلك مؤخراً مع التطورات السريعة في شبكات شبكات التواصل الاجتماعي والروابط التي توغرها شبكة الإنترنت وتنامى حجم الجرائم الإليكترونية وتنوعت هذه الجرائم بصورة كبيرة فأصبح منها جرائم مالية وثقافية وسياسية وإقتصادية وجنسية مثل الإحتيال والنصب عبر هذه الشبكات من خلال تقمص شخصيات وهمية أو التحرش بالأطفال وغير ذلك [٣٨].

وعلى مستوى الأبناء فلقد امتد تأثير شبكات التواصل الاجتماعي إلى الأبناء داخل الأسرة وأدت إساءة استخدامها إلى انعزال المراهق عن الآخرين واتخاذه لجهاز الكمبيوتر رفيقاً له، وشجعه ذلك على العزلة والوحدة الاجتماعية، وتقلص من دائرة تفاعلاته الاجتماعية كما تعرقل النمو النفسي الاجتماعي للطفل الذي يرتكز أساساً على الأشخاص المحيطين به وكذلك تعزيز القيم الاجتماعية، فينغمس الطفل والمراهق في الخيال والعالم الافتراضي وتصبح كل الأفكار والمعتقدات وهمية تبعدهم شيئاً فشيئاً عن العالم المادي الواقعي [٣٩] ، والألعاب على الإنترنت (Online gaming) التي تمارس سواء على الكمبيوتر أو على الأجهزة الحديثة مثل (Ipod , Play station) تحتوى على إمكانية كتابة نص أو تبادل ملفات سمعية أثناء اللعب مثل هذه الأنشطة قد تتضمن محادثات جنسية أو تعليقات، والعمر الأكثر استخداماً لهذه الألعاب هم المراهقون والكبار [٤٠]، و أظهرت الأرقام أنها تؤثر على الترابط الأسري بين الآباء والأبناء، وذلك لتأثرهم السلبي لطول المدة التي يقضونها أمام شاشات الإنترنت، وهذا ما أثبتته دراسة ساندرز وزملائه والتي أفادت بأن مستخدمي الإنترنت قد سجلوا انخفاضا في التفاعل مع الوالدين مما يوضح تدهور العلاقات الأسرية بصفة عامة، كما يؤدي احتكاك الفرد بعالم الإنترنت خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة إظهار المستخدم أنه حاضر بصورة دائمة في الإنترنت، إلى اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيته، وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صوره، وذلك من أجل التلاعب في قصص حب مع الجنس الآخر [٤١].

وفي ضوء ما سبق فإن المتغيرات المتصلة بالأسرة مثل العزلة الاجتماعية وظروف التنشئة الاجتماعية وطبيعة العمليات الاتصالية وغياب الاستقرار في الأسرة عوامل خطيرة تتسبب في الشقاق بين الزوجين حيث تعتبر العزلة سبب ونتيجة لإيذاء الزوجة أو المرأة [٤٢]، وارتفاع معدلات الطلاق وتفكك الأسرة واختلاط الأنساب وانفصال الأولاد عن محيط الأسرة، وبالتالي تسارعت معدلات الطلاق وتهدمت الأسر وفي النهاية تفكك المجتمع وضعفه .[٤٣]

لذلك نجد أن الاستقرار الأسري يتأثر بأساليب التواصل بين الزوجين، وبكفاءة كلاً منهما في القيام بأدواره الزواجية وقناعة كلاً منهما بقدسية العلاقة الزوجية ، وأن من أبرز أسباب تصدع البناء الأسري في وقتنا الحالي وجود الإنترنت في البيت واستعمال شبكات التواصل الاجتماعي بغير عقلانية فأصبح ذلك يهدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمية، خاصة عند قضاء أحد أفراد الأسرة وقتاً طويلاً أمام الإنترنت مما يزيد شك

أحد الزوجين في الإستعمال لهذه التكنولوجيا في حد ذاتها، خاصة بظهور آفات إجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة العنكبوتية، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية. فأصبحت هذه الوسائل والتطبيقات تحمل أسباب الخلافات لمن يسمح لها بالاستحواذ على حياته، من جهة كونها تشغل الشخص عن شريك حياته، وخاصة حينما يدمن عليها ويقضي فيها وقتًا طويلًا يستنزف من الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الزوجان مع بعضهما ومع أبناءهما، كما أنه قد يجد أحد الزوجين في تلك الوسائل مهربًا من إمضاء الوقت مع الطرف الآخر بسبب وجود بعض المشكلات في التحاور وتبادل الرأي، مما يوسع الهوة بينهما بدلًا من السعي للتقارب وإزالة أسباب الخلاف، وكذلك اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء وتقضي وسائل الإتصال بذلك على أهم اتصال وهو الاتصال الأسري.

المبحث الثالث: الإطار المنهجي للبحث

-1نوع البحث: لما كان البحث الراهن يهدف إلى بيان الآثار الاجتماعية والاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية، لذا فإن نوع هذا البحث يتحدد في الدراسة الوصفية.

٢-منهج البحث: وتمشيا مع البحث الحالي وأهدافه تم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة.

٣-أداة البحث (الاستبيان:(اعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالقسم الميداني للبحث، وتم توزيعها على أفراد مجتمع البحث منع أرباب بعض من الأسر العراقية في كلية الآداب جامعة بابل التي تأثرت بالثورة الصناعية الرابعة، وقد راعيت في بناء استمارة الاستبيان مجموعة من المعايير وهي: علاقتها بموضوع الدراسة وعدم خروجها عن إطاره– تحريرها بصيغ سهلة وواضحة-ترتيب الأسئلة وفق تسلسل منطقي.

-4عينة البحث: ان الباحثة تكتفي بعدد محدود من أفراد المجتمع الأصلي، يتم التعامل معها في حدود الوقت المتاح له والإمكانيات المتوفرة وفق منهج معين شريطة أن تكون هذه العينة ممثلة تمثيلاً صادقا لأفراد المجتمع-محل الدراسة–، والأفضل أن تكون العينة من رب الأسرة أو أحد الوالدين، لأن موضوع البحث يتعلق ببنية الأسرة وآثار اجتماعية واقتصادية عامة. وحيث اعتمدنا العينة العشوائية الطبقية، والتي يمكن تعميم نتائج دراستها لاحقا على بقية المجتمع من طلبة وأساتذة كلية الآداب – جامعة بابل.

٥-مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث أسر عراقية ممثلة بطلبة وأساتذة كلية الآداب – جامعة بابل، بوصفهم فئة اجتماعية متعلمة تمثل شريحة حضرية متفاعلة مع التكنولوجيا. حيث تم توزيع الاستمارة على عينة مكونة من (٢٠٥) مفردة من أرباب الأسر في كلية الآداب جامعة بابل في مدينة الحلة -العراق باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، بحيث تتضمن العينة مجموعة متنوعة من أرباب الأسر. بحيث تتضمن العينة مجموعة متنوعة من الآباء والأبناء من جامعة بابل.

-6مجالات البحث:

أ-المجال المكاني: سوف يتم تطبيق البحث الراهن في كلية الآداب جامعة بابل في محافظة بابل -العراق.

المجال البشري: حدد المجال البشري للبحث مجموعة من أرباب بعض من الأسر العراقية، حيث تم أخذ عينة بلغت (٢٠٥) مفردة، وقد روعي عند اختيار عينة البحث أن تكون ممثلة لمجتمع البحث.

المجال الزمني: يتمثل في الفترة التي استغرقها البحث الميداني، وبالتحديد مرحلة جمع البيانات بمجتمع البحث فقد أجري لبحث في الفترة ما بين ٢٤-٢-٢٠٢٥ حتى -٢٧-٤-٢٠٢٥.

٧-الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات: بعد تطبيق استمارة الاستبيان على عينة البحث قمنا باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل النتائج المستخرجة من الاستمارات.

المبحث الرابع: (تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها)

أولاً:عرض وتحليل البيانات الميدانية: وفيما يلي يتناول الفصل تحليل النتائج الميدانية الخاصة بالبحث الراهن، وسوف يتم تناول كل هذه النقاط بالتفصيل كما يلي:

أولاً: البيانات الأولية

جدول رقم (١) يوضح التركيب النوعي للمبحوثين

التركيب النوعي	التكرار	٪	كا^2
ذكر	165	80.5	كا^2 = 76.220 مستوى الدلالة = ٠.٠٠١ دالة
أنثى	40	19.5	
المجموع	205	100	

أسفرت بيانات الجدول السابق عن أن الغالبية العظمى من المبحوثين من الذكور، حيث أفاد بذلك نسبة ٨٠.٥% من إجمالي أفراد عينة البحث، في مقابل نسبة ١٩.٥% من الإناث.

نستنتج مما سبق أن غالبية أرباب الأسر من الذكور في البحث الراهن، وذلك بوصفه المعيل للأسرة، وهو المسؤول عن الإنفاق على الزوجة والأبناء، وتفوق هذه الوظيفة أي وظيفة أخرى مثل دوره كأب أو زوج، حيث أن مقياس رجولته يكمن في ثمرة العمل الذي يقوم به، ويدخل في ذلك الأجر الذي يحصل عليه، والهيبة التي تكون لوظيفته، والمكانة التي تمنح له في مجتمعه المحلي، فضلاً عن الحياة المناسبة التي يوفرها لأسرته. وتختلف النظرة إلى الرجل بوصفه معيلاً لأسرته باختلاف المستويات الطبقية العديدة في المجتمع.

ونظراً لأن قيمة مربع كأي النظرية البالغة ٧٦.٢٢٠ والمحسوبة أمام درجة حرية ١ وبمستوى دلالة يقل عن ٠.٠٥ مما يشير إلى إمكانية رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل المشير إلى وجود اختلافات جوهرية عند تصنيف مفردات العينة وفقاً للنوع.

جدول رقم (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات العمرية	التكرار	٪	كا^2
من ٢٥ إلى ٣٠ سنة	15	7.3	كا^2 = 65.610 مستوى الدلالة = ٠.٠٠١ دالة
من ٣١ إلى ٣٥ سنة	39	19.0	
من ٣٦ إلى ٤٠ سنة	57	27.8	
من ٤١ إلى ٥٠ سنة	76	37.1	
من ٥١ سنة فأكثر	18	8.8	
المجموع	205	100	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن أعلى نسبة في الفئة العمرية للمبحوثين ممن يتراوح أعمارهم من (٤١ – ٥٠) عاماً حيث بلغت نسبتهم ٣٧.١%، يليها ما يتراوح أعمارهم ما بين ٣٦ إلى ٤٠ عاماً، حيث أكد بذلك نسبة ٢٧.٨% من إجمالي أفراد عينة البحث، ثم يليها من يتراوح أعمارهم ما بين ٣١ عاماً إلى

٣٥عاماً حيث مثلهم نسبتهم ١٩.٠% ، ثم أتى بعد ذلك من بلغت أعمارهم من٥١ عاما فأكثر حيث مثلهم ٨.٨%، وأخيراً نسبة ٧.٣% من المبحوثين أعمارهم من (٢٥ – ٣٠) عاما .
هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على أن نسبة ٦٤.٩ % من إجمالي أفراد عينة البحث تتراوح أعمارهم ما بين ٣٦عاماً حتى ٥٠ عاماً.
ونظراً لأن قيمة مربع كاى النظرية البالغة ٦٥.٦١٠ والمحسوبة أمام درجة حرية ٤ وبمستوى دلالة يقل عن ٠.٠٥ مما يشير إلى إمكانية رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل المشير إلى وجود اختلافات جوهرية عند تصنيف مفردات العينة وفقاً للعمر.

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	كا^2
متزوج	188	91.7	كا^2 = 314.527 مستوى الدلالة = ٠.٠٠١ دالة
مطلق	6	2.9	
أرمل	11	5.4	
المجموع	205	100	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث من المتزوجون، حيث أفاد بذلك نسبة ٩١.٧% من إجمالي أفراد العينة، في حين أقرت نسبة ٥.٤% بأنهم أرمل، بينما أشارت نسبة ٢.٩% بأنهم مطلقون. وهذا يدل على أن الغالبية العظمي من المبحوثين من المتزوجين.
ونظراً لأن قيمة مربع كاى النظرية البالغة ٣١٤.٥٢٧ والمحسوبة أمام درجة حرية ٢ وبمستوى دلالة يقل عن ٠.٠٥ مما يشير إلى إمكانية رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل المشير إلى وجود اختلافات جوهرية عند تصنيف مفردات العينة وفقاً للحالة الاجتماعية.

جدول رقم (٤) يوضح الحالة التعليمية للمبحوثين

الحالة التعليمية	التكرار	٪	كا^2
إعدادية	30	14,6	كا^2 = 71.146 مستوى الدلالة = ٠.٠٠١ دالة
بكالوريوس	53	25,9	
ماجستير	67	32,7	
دكتوراه	39	19	
أخرى تذكر	16	7.8	
المجموع	205	100	

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن ١٤,٦٪ من المبحوثين حاصلون على الاعدادية، بينما ٢٥,٩٪ حاصلون على بكالوريوس، في حين أن ٣٢,٧٪ من أفراد العينة حاصلون على المؤهل الماجستير، ثم يليها الحاصلون على **الدكتوراه** بنسبة ١٩%، وأخيراً الحاصلون على مؤهلات متنوعة بنسبة ٧.٨% ، فضلاً عن ارتفاع نسبة الفئة المتعلمة وخاصة الجامعية.

نستنتج مما سبق أنه كلما كان مجتمع البحث أكثر تقدماً وتحضراً كلما زادت نسبة التعليم فيه.

ونظراً لأن قيمة مربع كاى النظرية البالغة ٧١.١٤٦ والمحسوبة أمام درجة حرية ٥ وبمستوى دلالة يقل عن ٠.٠٥ مما يشير إلى إمكانية رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل المشير إلى وجود اختلافات جوهرية عند تصنيف مفردات العينة وفقاً للحالة التعليمية.

جدول رقم (٥) يوضح مستوى الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	التكرار	٪	كا^2
أقل من ١٠٠٠٠٠٠ مليون	8	3.9	كا^2 = 47.263 مستوى الدلالة = ٠.٠٠١ دالة
من ١٠٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠٠ مليون	20	9.8	
من ١٥٠٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠٠ مليون	52	25.4	
من ٢٠٠٠٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠٠٠ مليون	29	14.1	
من ٢٥٠٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠٠٠ مليون	49	23.9	
من ٣٠٠٠٠٠٠ مليون فأكثر	47	22.9	
المجموع	205	100	

أسفرت بيانات الجدول السابق عن أن غالبية عينة البحث من الذين يتقاضون من ١٥٠٠٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠٠ مليون، حيث أفاد بذلك نسبة٢٥.٤% من إجمالي أفراد عينة البحث، يليها من يتقاضون دخل من ٢٥٠٠٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠٠٠ مليون بنسبة ٢٣.٩% ، ثم يليها من يتقاضون دخل من ٣٠٠٠٠٠٠ مليون فأكثر بنسبة ٢٢.٩% ، ثم من يتقاضون دخل من ٢٠٠٠٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠٠٠ مليون بنسبة ١٤.١% ، ثم من يتقاضون دخل من ١٠٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠٠ مليون بنسبة ٩.٨%، وأخيراً من يتقاضون أقل من ١٠٠٠٠٠٠ مليون، وحيث أكد ذلك نسبة ٣.٩% من إجمالي أفراد عينة البحث.

ونظراً لأن قيمة مربع كاي النظرية البالغة ٤٧.٢٦٣ والمحسوبة أمام درجة حرية ٥ وبمستوى دلالة يقل عن ٠.٠٥ مما يشير إلى إمكانية رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل المشير إلى وجود اختلافات جوهرية عند تصنيف مفردات العينة وفقاً لمستوى الدخل الشهري للأسرة.

ثانياً: حضور مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة

جدول رقم (٦) يوضح رؤية المبحوثين لدور مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة

العبارات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		عدد النقاط	الوسط المرجح	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%			

تشعر الأسرة بأن العالم الرقمي أصبح جزءاً أساسياً من نمط حياتها	38	18.5	93	45.4	74	22.1	374	1.8	60.8
تتابع الأسرة التغيرات التقنية الحديثة وتتكيف معها	98	47.8	107	52.2	0	25.5	508	2.5	82.6
تؤثر التكنولوجيا الحديثة في طريقة تنظيم الوقت داخل الأسرة	94	45.9	111	54.1	0	26.4	504	2.5	82.0
أصبح امتلاك المهارات الرقمية ضرورياً لأفراد الأسرة	109	53.2	96	46.8	0	22.8	519	2.5	84.4
تستخدم الأسرة وسائل الدفع الإلكتروني أو التطبيقات المصرفية عند الإمكان	124	60.5	81	39.5	0	19.3	534	2.6	86.8
يوجد في الأسرة من يستخدم المنصات الرقمية لأغراض العمل أو الدراسة	119	58.0	86	42.0	0	20.5	529	2.6	86.0
أصبح التسوق الإلكتروني جزءاً من سلوك الأسرة الاستهلاكي	126	61.5	79	38.5	0	18.8	536	2.6	87.2
تلجأ الأسرة إلى التطبيقات الإلكترونية للحصول على الخدمات المختلفة	132	64.4	73	35.6	0	17.4	542	2.6	88.1
تستخدم الأسرة الهواتف الذكية بشكل واسع في التواصل والعمل والتعليم	110	53.7	95	46.3	0	22.6	520	2.5	84.6
تعتمد أسرتي على الإنترنت في كثير من شؤونها اليومية	128	62.4	77	37.6	0	18.3	538	2.6	87.5

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن عبارة " تلجأ الأسرة إلى التطبيقات الإلكترونية للحصول على الخدمات المختلفة" احتلت المركز الأول بوزن نسبي ٨٨.١ كأحد مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي، واحتل المركز الثاني عبارة " تعتمد أسرتي على الإنترنت في كثير من شؤونها اليومية" بوزن نسبي ٨٧.٥، واحتل المركز الثالث عبارة " أصبح التسوق الإلكتروني جزءاً من سلوك الأسرة الاستهلاكي" بوزن نسبي ٨٧.٢ ، واحتل المركز الرابع عبارة " تستخدم الأسرة وسائل الدفع الإلكتروني أو التطبيقات المصرفية عند الإمكان" بوزن نسبي ٨٦.٨، واحتل المركز الخامس عبارة " يوجد في الأسرة من يستخدم المنصات الرقمية لأغراض العمل أو الدراسة" بوزن نسبى ٨٦.٠ ، ثم يأتي في المركز السادس عبارة " تستخدم الأسرة الهواتف الذكية بشكل واسع في التواصل والعمل والتعليم" بوزن نسبى ٨٤.٦ ،

واحتل المركز الأخير عبارة " تشعر الأسرة بأن العالم الرقمي أصبح جزءاً أساسياً من نمط حياتها" بوزن نسبى ٦٠.٨ .

وتفصيلاً بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تشعر الأسرة بأن العالم الرقمي أصبح جزءاً أساسياً من نمط حياتها" كأحد مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ١٨.٥% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٤٥.٤% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٢.١% ، أي أن موافقة المبحوثين على ان الأسرة ترى ان العالم الرقمي أصبح جزءاً أساسياً من نمط حياتها" كأحد مظاهر الثورة الصناعية الرابعة في المجتمع وذلك بنسبة ٦٣.٩% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تتابع الأسرة التغيرات التقنية الحديثة وتتكيف معها " كأحد مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٤٧.٨% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٥٢.٢% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٥.٥% ، أي أن موافقة المبحوثين على ان الأسرة تتابع التغيرات التقنية الحديثة وتتكيف معها من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تؤثر التكنولوجيا الحديثة في طريقة تنظيم الوقت داخل الأسرة " كأحد من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٤٥.٩% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٥٤.١% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٦.٤% ، أي أن موافقة المبحوثين على تؤثر التكنولوجيا الحديثة في طريقة تنظيم الوقت داخل الأسرة باعتبارها من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أصبح امتلاك المهارات الرقمية ضرورياً لأفراد الأسرة " كأحد أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٥٣.٢% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٤٦.٨% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٢.٨% ، أي أن موافقة المبحوثين أصبح امتلاك المهارات الرقمية ضرورياً لأفراد الأسرة باعتبارها من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تستخدم الأسرة وسائل الدفع الإلكتروني أو التطبيقات المصرفية عند الإمكان " كأحد أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٠.٥% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٩.٥% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٩.٣% ، أي أن موافقة المبحوثين على تستخدم الأسرة وسائل الدفع الإلكتروني أو التطبيقات المصرفية عند الإمكان باعتبارها من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " يوجد في الأسرة من يستخدم المنصات الرقمية لأغراض العمل أو الدراسة " كأحد أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٥٨.٠% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٤٢.٠% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٠.٥% ، أي أن موافقة المبحوثين على يوجد في الأسرة من يستخدم المنصات الرقمية لأغراض العمل أو الدراسة باعتبارها من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أصبح التسوق الإلكتروني جزءاً من سلوك الأسرة الاستهلاكي" كأحد أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦١.٥% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٨.٥% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٨.٨% ، أي أن موافقة المبحوثين على أصبح التسوق الإلكتروني جزءاً من سلوك الأسرة الاستهلاكي باعتبارها من أهم أمظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

أما بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تلجأ الأسرة إلى التطبيقات الإلكترونية للحصول على الخدمات المختلفة " كأحد أهم أمظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٤.٤% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٥.٦% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٧.٤% ، أي أن موافقة المبحوثين على زيادة تلجأ الأسرة إلى التطبيقات الإلكترونية للحصول على الخدمات المختلفة باعتبارها أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

أما بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تستخدم الأسرة الهواتف الذكية بشكل واسع في التواصل والعمل والتعليم " كأحد أهم أمظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٥٣.٧% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٤٦.٣% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٢.٦% ، أي أن موافقة المبحوثين على تستخدم الأسرة الهواتف الذكية بشكل واسع في التواصل والعمل والتعليم باعتباره من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠% .

وأخيرا بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تعتمد أسرتي على الإنترنت في كثير من شؤونها اليومية" كأحد أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي. جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٢.٤%، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٧.٦%، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٨.٣%، أي أن موافقة المبحوثين على اعتماد الأسرة على الإنترنت في كثير من شؤونها اليومية باعتباره من أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي وذلك بنسبة ١٠٠%.

ثالثاً :الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية

جدول رقم (٧) يوضح رؤية المبحوثين حول الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية

العبارات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		عدد النقاط	الوسط المرجح	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%			
أسهمت التكنولوجيا في تقليل الحوار المباشر داخل الأسرة	141	68.8	64	31.2	0	15.2	551	2.7	89.6
ازدادت عزلة أفراد الأسرة بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية	138	67.3	67	32.7	0	15.9	548	2.7	89.1
أثرت المنصات الرقمية في منظومة القيم والعادات الأسرية	175	85.4	30	14.6	0	7.1	585	2.9	95.1
تغيرت أدوار بعض أفراد الأسرة نتيجة استخدام الوسائط الرقمية	184	89.8	21	10.2	0	5.0	594	2.9	96.6
تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا	166	81.0	39	19.0	0	9.3	576	2.8	93.7
قلّ إشراف الوالدين بسبب الانشغال الرقمي	117	57.1	88	42.9	0	20.9	527	2.6	85.7
أصبح التواصل الافتراضي بديلاً عن اللقاءات العائلية	92	44.9	113	55.1	0	26.9	502	2.4	81.6

زادت الخلافات الأسرية بسبب الاستخدام الرقمي	118	57.6	87	42.4	0	20.7	528	2.6	85.9
أدى التحول الرقمي إلى تغيّر أساليب الرقابة الأسرية والتوجيه	153	74.6	52	25.4	0	12.4	563	2.7	91.5
تشعر الأسرة أن المنصات الرقمية أثرت في قرارات الأسرة	182	88.8	23	11.2	0	5.5	592	2.9	96.3

توضح بيانات الجدول السابق إلى أن عبارة " تغيرت أدوار بعض أفراد الأسرة نتيجة استخدام الوسائط الرقمية " احتلت المركز الأول بوزن نسبي ٩٦.٦ كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية، واحتل المركز الثاني عبارة " تشعر الأسرة أن المنصات الرقمية أثرت في قرارات الأسرة " بوزن نسبي ٩٦.٣، واحتل المركز الثالث عبارة " أثرت المنصات الرقمية في منظومة القيم والعادات الأسرية " بوزن نسبي ٩٥.١، واحتل المركز الرابع عبارة " تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا " بوزن نسبي ٩٣.٧، واحتل المركز الخامس عبارة " أدى التحول الرقمي إلى تغيّر أساليب الرقابة الأسرية والتوجيه" بوزن نسبى ٩١.٥، ثم يأتي في المركز السادس عبارة " أسهمت التكنولوجيا في تقليل الحوار المباشر داخل الأسرة" بوزن نسبي ٨٩.٦، وفي المركز السابع عبارة " ازدادت عزلة أفراد الأسرة بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية" بوزن نسبي ٨٩.١، واحتل المركز الأخير عبارة " أصبح التواصل الافتراضي بديلاً عن اللقاءات العائلية" بوزن نسبي ٨١.٦.

وتفصيلاً بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أسهمت التكنولوجيا في تقليل الحوار المباشر داخل الأسرة " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٨.٨% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣١.٢% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٥.٢% ، أي أن موافقة المبحوثين على أسهمت التكنولوجيا في تقليل الحوار المباشر داخل الأسرة من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " ازدادت عزلة أفراد الأسرة بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٧.٣% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٢.٧% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٥.٩% ، أي أن موافقة المبحوثين على ازدادت عزلة أفراد الأسرة بسبب الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أثرت المنصات الرقمية في منظومة القيم والعادات الأسرية " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٥.٤% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١٤.٦% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٧.١% ، أي أن موافقة المبحوثين على أثرت المنصات الرقمية في منظومة القيم والعادات الأسرية من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تغيرت أدوار بعض أفراد الأسرة نتيجة استخدام الوسائط الرقمية " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٩.٨% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١٠.٢% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٥.٠% ، أي أن موافقة المبحوثين على تغيرت أدوار بعض أفراد الأسرة نتيجة استخدام الوسائط الرقمية من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا" كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة

٨١.٠% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١٩.٠% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٩.٣% ، أي أن موافقة المبحوثين على تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية بفعل التكنولوجيا من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " قلّ إشراف الوالدين بسبب الانشغال الرقمي " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٥٧.١% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٤٢.٩% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٠.٩% ، أي أن موافقة المبحوثين على قلّ إشراف الوالدين بسبب الانشغال الرقمي باعتباره من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أصبح التواصل الافتراضي بديلاً عن اللقاءات العائلية " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٤٤.٩% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٥٥.١% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٦.٩% ، أي أن موافقة المبحوثين على أصبح التواصل الافتراضي بديلاً عن اللقاءات العائلية باعتبارها من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " زادت الخلافات الأسرية بسبب الاستخدام الرقمي " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٥٧.٦% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٤٢.٤% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢٠.٧% ، أي أن موافقة المبحوثين على زادت الخلافات الأسرية بسبب الاستخدام الرقمي باعتبارها من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أدى التحول الرقمي إلى تغيّر أساليب الرقابة الأسرية والتوجيه " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٧٤.٦% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٢٥.٤% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٢.٤% ، أي أن موافقة المبحوثين على أدى التحول الرقمي إلى تغيّر أساليب الرقابة الأسرية والتوجيه باعتباره من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

وأخيرا بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تشعر الأسرة أن المنصات الرقمية أثرت في قرارات الأسرة " كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٨.٨% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١١.٢% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٥.٥%، أي أن موافقة المبحوثين على تشعر الأسرة أن المنصات الرقمية أثرت في قرارات الأسرة باعتباره من أهم الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

رابعاً: الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية

جدول رقم (٨) يوضح رؤية المبحوثين الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية

العبارات	موافق بشدة		موافق		غير موافق		عدد النقاط	الوسط المرجح	الوزن النسبي
	ك	%	ك	%	ك	%			
زادت نفقات الأسرة بسبب الإنترنت والأجهزة والتطبيقات الرقمية	177	86.3	28	13.7	0	6.7	587	2.9	95.4
أسهمت التكنولوجيا في توفير فرص جديدة للعمل لبعض	182	88.8	23	11.2	0	5.5	592	2.9	96.3

أفراد الأسرة									
ساعدت الخدمات الإلكترونية على تقليل الوقت والجهد في إنجاز المعاملات	164	80.0	41	20.0	0	9.8	574	2.8	93.3
أصبح الإنفاق الرقمي بنداً ثابتاً في ميزانية الأسرة	171	83.4	34	16.6	0	8.1	581	2.8	94.5
ساهمت التكنولوجيا في ظهور مصادر دخل إضافية لبعض الأسر	142	69.3	63	30.7	0	15.0	552	2.7	89.8
أدت التحولات التقنية إلى تراجع أهمية بعض الأعمال التقليدية	193	94.1	12	5.9	0	2.9	603	2.9	98.0
تحتاج الأسرة اليوم إلى مهارات جديدة من أجل الحفاظ على فرص العمل	168	82.0	37	18.0	0	8.8	578	2.8	94.0
ساعد التسوق الإلكتروني على تنويع خيارات الشراء للأسرة	159	77.6	46	22.4	0	10.9	569	2.8	92.5
أدى الاعتماد على التكنولوجيا إلى زيادة بعض الأعباء الاقتصادية	128	62.4	77	37.6	0	18.3	538	2.6	87.5
تعتقد الأسرة أن الثورة الصناعية الرابعة سيكون لها أثر أكبر مستقبلاً في مستوى المعيشة	188	91.7	17	8.3	0	4.0	598	2.9	97.2

توضح بيانات الجدول السابق إلى أن عبارة " أدت التحولات التقنية إلى تراجع أهمية بعض الأعمال التقليدية " احتلت المركز الأول بوزن نسبي ٩٨.٠ كأحد الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية، واحتل المركز الثاني عبارة " تعتقد الأسرة أن الثورة الصناعية الرابعة سيكون لها أثر أكبر مستقبلاً في مستوى المعيشة" بوزن نسبي ٩٧.٢ ، واحتل المركز الثالث عبارة " أسهمت التكنولوجيا في توفير فرص جديدة للعمل لبعض أفراد الأسرة" بوزن نسبي ٩٦.٣ ، واحتل المركز الرابع عبارة " العادات الصحية لها علاقة مباشرة بصحة الإنسان وسلوكه " بوزن نسبي ٩٥.٤ ، واحتل المركز الخامس عبارة " أصبح الإنفاق الرقمي بنداً ثابتاً في ميزانية الأسرة" بوزن نسبى ٩٤.٥ ، ثم يأتي في المركز السادس عبارة " تحتاج الأسرة اليوم إلى مهارات جديدة من أجل الحفاظ على فرص العمل" بوزن نسبي ٩٤.٠ ، وفى المركز السابع عبارة " ساعدت الخدمات الإلكترونية على تقليل الوقت والجهد في إنجاز المعاملات " بوزن نسبي ٩٣.٣ ، واحتل المركز الأخير عبارة " أدى الاعتماد على التكنولوجيا إلى زيادة بعض الأعباء الاقتصادية " بوزن نسبي ٨٧.٥.

وتفصيلاً بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " زادت نفقات الأسرة بسبب الإنترنت والأجهزة والتطبيقات الرقمية " كأحد الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٦.٣% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١٣.٧% ، وجاءت عدم الموافقة عليها

بنسبة ٦.٧% ، أي أن موافقة المبحوثين على زادت نفقات الأسرة بسبب الإنترنت والأجهزة والتطبيقات الرقمية من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أسهمت التكنولوجيا في توفير فرص جديدة للعمل لبعض أفراد الأسرة " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٨.٨% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١١.٢% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٥.٥%، أي أن موافقة المبحوثين على أنه أسهمت التكنولوجيا في توفير فرص جديدة للعمل لبعض أفراد الأسرة من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " ساعدت الخدمات الإلكترونية على تقليل الوقت والجهد في إنجاز المعاملات " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٠.٠% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٢٠.٠% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٩.٨% ، أي أن موافقة المبحوثين على أن ساعدت الخدمات الإلكترونية على تقليل الوقت والجهد في إنجاز المعاملات أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أصبح الإنفاق الرقمي بنداً ثابتاً في ميزانية الأسرة " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٣.٤% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١٦.٦% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٨.١% ، أي أن موافقة المبحوثين على أصبح الإنفاق الرقمي بنداً ثابتاً في ميزانية الأسرة من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " ساهمت التكنولوجيا في ظهور مصادر دخل إضافية لبعض الأسر " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٩.٣% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٠.٧% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٥.٠% ، أي أن موافقة المبحوثين على ساهمت التكنولوجيا في ظهور مصادر دخل إضافية لبعض الأسر من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أدت التحولات التقنية إلى تراجع أهمية بعض الأعمال التقليدية " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٩٤.١% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٥.٩% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٢.٩% ، أي أن موافقة المبحوثين على أدت التحولات التقنية إلى تراجع أهمية بعض الأعمال التقليدية من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تحتاج الأسرة اليوم إلى مهارات جديدة من أجل الحفاظ على فرص العمل " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٨٢.٠% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ١٨.٠% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٨.٨% ، أي أن موافقة المبحوثين على تحتاج الأسرة اليوم إلى مهارات جديدة من أجل الحفاظ على فرص العمل من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " ساعد التسوق الإلكتروني على تنويع خيارات الشراء للأسرة " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٧٧.٦% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٢٢.٤% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ١٠.٩% ، أي أن موافقة المبحوثين على أن ساعد التسوق الإلكتروني على تنويع خيارات الشراء للأسرة من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وبالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " أدى الاعتماد على التكنولوجيا إلى زيادة بعض الأعباء الاقتصادية " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٦٢.٤% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٣٧.٦% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة

١٨.٣% ، أي أن موافقة المبحوثين على أدى الاعتماد على التكنولوجيا إلى زيادة بعض الأعباء الاقتصادية من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .
وأخيرا بالنسبة لآراء المبحوثين في عبارة " تعتقد الأسرة أن الثورة الصناعية الرابعة سيكون لها أثر أكبر مستقبلاً في مستوى المعيشة " كأحد أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية جاءت موافقة أفراد العينة عليها بشدة بنسبة ٩١.٧% ، وجاءت الموافقة عليها فقط بنسبة ٨.٣% ، وجاءت عدم الموافقة عليها بنسبة ٤.٠% ، أي أن موافقة المبحوثين على تعتقد الأسرة أن الثورة الصناعية الرابعة سيكون لها أثر أكبر مستقبلاً في مستوى المعيشة من أهم الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية وذلك بنسبة ١٠٠% .

ثانياً: نتائج البحث

١-أسفرت نتائج البحث الراهن عن أن الغالبية العظمى من المبحوثين من الذكور، كما تبين من البحث أن أعلى نسبة في الفئة العمرية للمبحوثين ممن يتراوح أعمارهم من (٤١ – ٥٠) عاماً، كذلك تبين من البحث أن الغالبية العظمى من المبحوثين من المتزوجين.
٢-أشارت نتائج البحث إلى أن غالبية المبحوثين حاصلون على مؤهل الماجستير، يليهم من هم حاصلون على المؤهل بكالوريوس، ثم الحاصلون على مؤهل دكتوراه، ثم الحاصلون على المؤهل الإعدادية، وهذا يدل على أنه كلما كان مجتمع البحث أكثر تقدماً وتحضراً كلما زادت نسبة التعليم فيها.
٣-أسفرت نتائج البحث عن أن غالبية عينة البحث من الذين يتقاضون من ١٥٠٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠٠ مليون، يليها من يتقاضون دخل من ٢٥٠٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠٠٠ مليون، ثم يليها من يتقاضون دخل من ٣٠٠٠٠٠٠ مليون فأكثر، ثم من يتقاضون دخل من ٢٠٠٠٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠٠٠ مليون، ثم من يتقاضون دخل من ١٠٠٠٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠٠٠ مليون، وأخيراً من يتقاضون أقل من ١٠٠٠٠٠٠ مليون.
٤-أظهرت نتائج البحث إلى أن عبارة " تلجأ الأسرة إلى التطبيقات الإلكترونية للحصول على الخدمات المختلفة" كأحد أهم مظاهر الثورة الصناعية الرابعة داخل الأسرة المجتمع العراقي، واحتل المركز الثاني عبارة " تعتمد أسرتي على الإنترنت في كثير من شؤونها اليومية"، واحتل المركز الثالث عبارة " أصبح التسوق الإلكتروني جزءاً من سلوك الأسرة الاستهلاكي ."
٥-اشارت نتائج البحث إلى أن عبارة " تغيرت أدوار بعض أفراد الأسرة نتيجة استخدام الوسائط الرقمية " احتلت المركز الأول كأحد الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية الرابعة على الاسرة العراقية، واحتل المركز الثاني عبارة " تشعر الأسرة أن المنصات الرقمية أثرت في قرارات الأسرة "، واحتل المركز الثالث عبارة " أثرت المنصات الرقمية في منظومة القيم والعادات الأسرية."
٦-توضح بيانات الجدول السابق إلى أن عبارة " أدت التحولات التقنية إلى تراجع أهمية بعض الأعمال التقليدية " احتلت المركز الأول بوزن نسبي ٩٨.٠ كأحد الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية، واحتل المركز الثاني عبارة " تعتقد الأسرة أن الثورة الصناعية الرابعة سيكون لها أثر أكبر مستقبلاً في مستوى المعيشة" بوزن نسبي ٩٧.٢، واحتل المركز الثالث عبارة " أسهمت التكنولوجيا في توفير فرص جديدة للعمل لبعض أفراد الأسرة"
٧-أوضحت نتائج البحث إلى أن عبارة " أدت التحولات التقنية إلى تراجع أهمية بعض الأعمال التقليدية " احتلت المركز الأول كأحد الآثار الاقتصادية للثورة الصناعية الرابعة على الأسر العراقية، واحتل المركز الثاني عبارة " تعتقد الأسرة أن الثورة الصناعية الرابعة سيكون لها أثر أكبر مستقبلاً في مستوى المعيشة"، واحتل المركز الثالث عبارة " أسهمت التكنولوجيا في توفير فرص جديدة للعمل لبعض أفراد الأسرة".

ثالثاً: توصيات البحث

١-تحتاج الأسر العراقية إلى برامج توعية للتعامل مع التحول الرقمي.

٢-ينبغي إدخال الثقافة الرقمية في البرامج التربوية والإعلامية الموجهة للأسرة.

٣-من الضروري دعم فرص العمل الرقمية للأسر العراقية.

٤-تحتاج الأسرة العراقية إلى حماية اجتماعية واقتصادية في ظل التحول التكنولوجي.

٥-ينبغي تعزيز الاستخدام المتوازن للتكنولوجيا بما يحفظ التماسك الأسري.

رابعاً: المقترحات:

١-الثورة الصناعية الرابعة والتحول الاجتماعي

٢-الآثار الاجتماعية للتقنيات الرقمية

٣-الاقتصاد الرقمي وانعكاساته على الأسرة

٤-أثر التكنولوجيا في العلاقات الأسرية

هوامش البحث

[١](١) السيد شحاتة السيد، علم الاجتماع والثورة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ١٤ – ١٦.

[٢](٢) عماد على حسن، الثورات العربية، مهمة صعبة ومصير غامض، مجلة شؤون عربية، العدد ١٤٧، ٢٠١١م، ص ٣٥.

[٣](٣) جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، مجلد ١ ، ص١٣٣.

[٤](1) The Fourth Industrial Revolution: what it means, how to respond https://www.weforum.org/agenda/2016/01/the-fourth-industrial-revolution-what-it-means-and-how-to-respond/

[٥](2) The Fourth Industrial Revolution. Crown Publishing Group. ISBN 9781524758875

[٦](3) Schwab، Klaus (January 11, 2016). The Fourth Industrial Revolution. World Economic Forum. ISBN 1944835008

[٧]() مصطفي الخشاب، علم الاجتماع العائلي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٩٦، ص ١٧ – ٢٠.

[٨](2) Bell. N. W & Vogel, E F. (eds) Amodern Introduction to the Family, New York. 1992. P. I.

[٩](1) William F. Ogburn and Meyer F. Nimkoff Technology and the changing Fomily, Haughton Uiffin company, Baston 1995. pp. 14 – 15.

[١٠]() مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢ ، ص١٠٩

[١١](5) A Handbook of Sociology pouthedge kenganpanl (itd) fifith Edition, 1994, pp. 486-489.

[١٢]() مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، ٢٠١٥ ، ص١٥.

[١٣]() فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم-الاستعمالات-الآفاق) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٦٠.

[١٤] () بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ٢٠١١، ص ص١٩٧- ١٩٨

[١٥]() حسنين شفيق، نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن ، القاهرة، ٢٠١٣ ، ص ١٥٦.

[١٦] () علي حبيش، حافظ شمس الدين عبد الوهاب، التفكير العلمي وصناعة المعرفة، سلسة الثقافة العلمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٥٩ – ١٦٠ .

[١٧](٢) علي حبيش، حافظ شمس الدين عبد الوهاب، المصدر السابق نفسه، ص ١٦٠.

[١٨]() نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، العدد ١٢٧٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١، ص٦٨.

[١٩]() انتونى جدنز، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، ت: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص٥٢٠.

[٢٠])(Marten Boddy & Christine Lambert and Daun Snape: City Fore 2st Century, London, The Policy Press, 1997, P.P.3-4.

[٢١] ( ) أماني محمد شريف عبد السلام، التغير القيمي لدى طلاب جامعة أسيوط في ضوء بعض التغييرات المعاصرة. مجلة كلية التربية - أسيوط، المجلد التاسع والثلاثون، العدد العاشر- جزء ثاني، ٢٠٢٣. https://mfes.journals.ekb.eg/article_331148.html

[٢٢]() حسنين شفيق، الإعلام الجديد الإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١ ، ص١٨٠.

[٢٣]() عبد الكريم بكار ، التواصل الأسري كيف نحمى أسرنا من التفكك، ط٣، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ٢٠١١ ، ص ٢٩

[٢٤] ()على ليلة ، الشباب العربي، اهتماماته ومشكلاته ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٧٨.

[٢٥] ()أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، ط٢ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٩٢ ، ص٢٠٤.

[٢٦]() على خليل شقرة ، الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ١٧٥.

[٢٧]() سالم ساري ، خضر زكريا ، مشكلات اجتماعية راهنة ، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م ، ص١٩٦.

[٢٨]() Young , K .s Internet addiction ; symptoms , Evalution and treatment . in Innovations in clinical practice ; A sourse book (eds. 1 Vandecreek & . T . Jackson) vok 17 , 2004 , p 30

[٢٩]() Howard reingold, the virtual community , England , Manchester , 2 edition , ,2000 , p : 20

[٣٠] ()شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والاشكاليات، ط٢، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١١ ، ص٦٧

[٣١] ()نجلاء عبدالفتاح طه، دور الاعلام في حل القضايا المعاصرة (الارهاب –جرائم الانترنت – قضايا العولمة)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥ ، ص٩٨.

[٣٢] () Griffiths, M , Does Internet and computer “addiction” exist? Some case study evidence, Cyber Psychology Behavior, Vol. 3, p : 17 .

[٣٣]() محمد على قطب، موقف الشريعة الإسلامية من جرائم الأخلاق عبر الإنترنت، مركز الإعلام الأمني، البحرين، ٢٠١٦، ص٣.

[٣٤] ()حسنين شفيق، سيكولوجية الإعلام الجديد ، مصدر سابق ، ص ص ٢٣٨ - ٢٤١

[٣٥]() UNSAL, F.; RUZGAR, N.S.; RUZGAR, B , An Empirical Study of Internet Usage, Online hopping, and Online Banking Behaviour of Turkish University Students. International Trade and Finance Association Working Papers: 22. The Berkeley Electronic Press. , 2008 , p:76 .

[٣٦]() WIDYANTO, L.; GRIFFITHS, M. Internet Addiction’: A Critical Review. International Journal of Mental Health and Addiction, 4, 2006 , p : 31.

[٣٧] () عمر محمد أبوبكر، الجرائم الناشئة عن استخدام الإنترنت، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١١٥ .

[٣٨]() حسنين شفيق، الإعلام الاجتماعي والتحرش الإلكتروني، مصدر سابق ، ص٥٢.

[٣٩]() Kerawalla, L., & Crook, C. Children’s computer use at home and at school: context and continuity. British Education Research Journal, 22, 2002, p : 43 .

[٤٠]() أحمد الحسيني هلال ، عيد جلال أبو حمزة ، مصدر سابق ، ص١٢٧.

[٤١]() Sanders, et al . The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among . Adolescence Vol 35, No 138 , 2000 , P. P. 237 -242

[٤٢]()Micheal Flood , violence Against Women ; critical Issues – International Perspectives and promising , strategies dvnsw.org.au/flood.pdf , p : 3

[٤٣]() الخولي سالم ابراهيم الخولي، الأسرة والتربية والمجتمع ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص٣١١.

مصادر البحث:

١-أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، ط٢ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ١٩٩٢ م.
٢-أماني محمد شريف عبد السلام، التغيـر القيمي لدى طلاب جامعة أسيوط في ضوء بعض التغييرات المعاصرة. مجلة كلية التربية - أسيوط، المجلد التاسع والثلاثون، العدد العاشر- جزء ثاني، ٢٠٢٣. https://mfes.journals.ekb.eg/article_331148.html
٣-انتونى جدنز، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)، ت: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤-بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، عمان، ٢٠١١م.

٥-جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، مجلد ١ .

٦-حسنين شفيق، الإعلام الجديد الإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١ م.
٧-حسنين شفيق، نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن ، القاهرة، ٢٠١٣ م.

٨-الخولي سالم ابراهيم الخولي، الأسرة والتربية والمجتمع، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥ م.
٩-سالم ساري، خضر زكريا، مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤م .
١٠-السيد شحاتة السيد، علم الاجتماع والثورة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
١١-شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والاشكاليات، ط٢، دار العالم العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠١١ م.
١٢-عبد الكريم بكار ، التواصل الأسري كيف نحمى أسرنا من التفكك، ط٣، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ٢٠١١ م.
١٣-علي خليل شقرة ، الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ م.

١٤-علي حبيش، حافظ شمس الدين عبد الوهاب، التفكير العلمي وصناعة المعرفة، سلسة الثقافة العلمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م.
١٥-علي ليلة، الشباب العربي، اهتماماته ومشكلاته، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٦-عماد على حسن، الثورات العربية، مهمة صعبة ومصير غامض، مجلة شؤون عربية، العدد ١٤٧، ٢٠١١م.
١٧-عمر محمد أبوبكر، الجرائم الناشئة عن استخدام الإنترنت، دار النهضة، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٨-فضيل دليو، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال (المفهوم-الاستعمالات-الآفاق) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
١٩-مأمون طربية، السلوك الاجتماعي للأسرة، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان ، ٢٠١٢ م.

٢٠-محمد على قطب، موقف الشريعة الإسلامية من جرائم الأخلاق عبر الإنترنت، مركز الإعلام الأمني، البحرين، ٢٠١٦م.
٢١-مصطفى حجازي، الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٥ م.
٢٢-مصطفى الخشاب، علم الاجتماع العائلي، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.
٢٣-نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، عالم المعرفة، العدد ١٢٧٦، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١م.
٢٤-نجلاء عبد الفتاح طه، دور الاعلام في حل القضايا المعاصرة (الارهاب –جرائم الانترنت – قضايا العولمة)، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥ م.

25- Griffiths, M , Does Internet and computer “addiction” exist? Some case study evidence, Cyber Psychology Behavior, Vol. 3.
26- Howard reingold, the virtual community , England , Manchester , 2 edition , ,2000 .
27- Kerawalla, L., & Crook, C. Children’s computer use at home and at school: context and continuity. British Education Research Journal, 22, 2002.
28- Sanders, et al . The Relationship of Internet Use to Depression and Social Isolation among . Adolescence Vol 35, No 138 , 2000 .
29- UNSAL, F.; RUZGAR, N.S.; RUZGAR, B , An Empirical Study of Internet Usage, Online hopping, and Online Banking Behaviour of Turkish University Students. International Trade and Finance Association Working Papers: 22. The Berkeley Electronic Press. , 2008.
30- WIDYANTO, L.; GRIFFITHS, M. Internet Addiction’: A Critical Review. International Journal of Mental Health and Addiction, 4, 2006.

31- Young , K .s Internet addiction ; symptoms , Evalution and treatment . in Innovations in clinical practice ; A sourse book (eds. 1 Vandecreek & . T . Jackson) vok 17 , 2004 .
32-Micheal Flood , violence Against Women ; critical Issues – International Perspectives and promising , strategies dvnsw.org.au/flood.pdf .
33- The Fourth Industrial Revolution: what it means, how to respond https://www.weforum.org/agenda/2016/01/the-fourth-industrial-revolution-what-it-means-and-how-to-respond/
34- William F. Ogburn and Meyer F. Nimkoff Technology and the changing Fomily, Haughton Uiffin company, Baston 1995.
35- Bell. N. W & Vogel, E F. (eds) Amodern Introduction to the Family, New York. 1992.

36- The Fourth Industrial Revolution. Crown Publishing Group. ISBN 9781524758875
37- Schwab، Klaus, , The Fourth Industrial Revolution. World Economic Forum. 2016, ISBN 1944835008
38- A Handbook of Sociology pouthedge kenganpanl (itd) fifith Edition, 1994.
39- Marten Boddy & Christine Lambert and Daun Snape: City Fore 2st Century, London, The Policy Press, 1997.